## الوثيقة ١٩٥٤٤

## من محد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والسعادة والعطوفة والرأفة عـــالي الهمم كريم الشيّم سلطاننا أفندينا .

إن فصيلتي جنود جيشنا الموفدتين الغزو في جبهة الحجاز وصلتا في حينه إلى ينبع البر، وبعد استئجار الجمال وترك الأثقال والحمولة الزائدة في ينبع البحر وأخذ ما هو ضروري من مهات وذخيرة حربية وزاد وماء اتجهوا بمعية قائدهم الأعلى السر عسكر مخدومكم ولدنا الحاج طوسون أحمد باشا صوب المدينة المنورة ووصلوا جميعاً مجول الله تعالى في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر (ذي القعدة) إلى مرحلة بدر حنين الشريفة، وفور وصولهم إلى الموقع المذكور نظتم الباشا الموما اليه دوريات الحراسة المخصصة لاقتفاء الأثر والتجسس والتعقيب وأبلغ شيخ العرب (نصر شديد) بأن يبعث بمجموعة مؤلفة من نحو خمسين هجانا ليسيروا ليلا يمنة ويسرة لمعرفة ما يجري في تلك الأرجاء، وقد قام شيخ العرب بلك على رأس فرقة الاستكشاف المذكورة ولدى اقترابه من القرية المعروفة باسم (سويقة) أخذ علماً بوجود جماعة من « الوهابيين » ولكنه لم يتمكن من معرفة ما اذا كانوا قلة أو كثرة وما اذا كانوا ينوون شراً بهاجمة الجيش الاسلامي

على حين غرة أم أن وجودهم هنالك حدث مصادفة لمناسبة عبورهم من ذلك المكان أم غير ذلك ؟ وقد صعب عليه وعلى الفرقة تبين هــــذا الأمر في جنح الظلام ، ولكنهم عرفوا أن جهرة من الوهابيين موجودون في القرية الفلانية ، وأفداد الشيخ بأنه لم يتأكد من عددهم ومما يقصدون عمله ، ولمــا عرض ذلك على الباشا الموما اليه بادر حالاً بتهيئة عـدد من الأدلاء ونحو مائتي خيال وأرسلها ليلا الى شيخ المرب وأوصوا بأن يظلوا تلك الليلة في محلهم يترقبون ويترصدون ويتبصرون بالأمر وقد علموا بعد التحقيق أن على رأس الجيوش الوهابية عبدالله ابن سعود بالذات ، يصحبه أعاظم رؤساء الوهابية ، وبينهم محمد بن شكبان وأبو نقطة ومسعود بن مضيان وعثان المضايفي وابن جبارة ، ويبلغ عدد المقاتلة أربعة آلاف من الهجانة وخمسائة من راكبي الخيول المختلفة وألفاً من المشاة ، وهم يستعدون لمهاجمة الجيش الاسلامي .

لقد أدرك رجالنا بأن التراجع الى الوراء تحاشياً للإصطدام بهده القوة الكبيرة التي شاهدوها عياناً غير ممكن ، وقد يؤدي الى كارثة ، ولذلك قرروا بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أولا ، وهو خير الحدافظين والناصرين وثانياً على امداد روحانية حضرة سيد الكونين والمرسلين وثالثاً على وقدة حظ وكرامة حضرة ظل الله على الأرض ومتفائلين بنصر عزيز من عند الله وهجموا بغتة مرددين اسم الله على اولئك الرفضة الحشرات بحزم وعزم وشجاعة وأسل سيف سيدنا على وأخذ يعمل بالرقاب ولما دخلوا وصاروا بينهم وشرعوا بالحرب والكفاح ولتى الحشرات الأدبار منذ أول ساعة منهزمين حتى بلغوا بالجبال والقفار البعيدة ليأمنوا على أرواحهم . ولمسا كان جنودنا قلة لم يتمقبوا المنهزمين الخوارج بل عادوا الى منازل الجيش وأثناء عودتهم شاهدوا نحو مائتي المنهزمين الخوارج الجرحى والأموات ملقاة على أرض المعركة فقطموا رؤوسهم المنحوسة بالسيوف وغنموا نحو مائة هجين وخمسة وعشرين رأساً من الخيل وأخذوها الى الباشا وعرضوا عليه تقريراً عن كافة ما جرى بهذه المعركة وبميا

أنه لم يسبق للموما اليه أن صادف مثل هـذه الأوضاع وفور وقوفه على واقع الحال سجد شكراً للرحمن داعياً الباري سبحانه وتعالى أن يحفظ ذات مولانا السنية متمنياً من حضرة محقق الآمال دوام بقاء وعز وإقبال مولانا الاعظم ظل الله على الارض.

في الواقع أن مهاجمة فصيلة من الجنود لا يزيد عدد أفرادها عن المائة والمائتين لحشود كبيرة وفيرة العدد تتجاوز الخسة آلاف من الهجانة والخيــــالة والمشاة وانتصارها وتغلبها عليهم هو في الحقيقة ودون ما شك أو شبهة من آثار عناية الحق سبحانه وتعالى ، ومن فيض كرامات حضرة روح العالم ولى النعم صاحب الشوكة والمهابة والمقدرة سلطاننا وأفندينا . وقد كررنا الدعاء بزيادة عمر وعز وإقبال الذات الشهنشاهية آمين استجب يا ممين . بقى أن نمرض أنه بمناسبة غزارة الأمطار وشدة موسم الشتاء واختلاف الرياح لم تتمكن السفن التي تحمل الذخيرة من بلوغ ميناء ينبع وهذا أوجد اضطراباً لعدم وجود مقادير كافية من العلف للحموانات وبوصول بعض القوارب المحملة من الفول والشعير خلال بضعة أعلمني الباشا الموما اليه ذلك بتحرير أرسله بصحبة رئيس حجاب القهوة خاصته الذي أتى أيضاً بالرؤوس المقطوعة لكي أراها فأرسلتها حالاً الى مقر ديوان السياسة المصرية لتعليقها وتشهيرها وجرى تنفيذ ذلك فعلاً . ان هذا ما حصل حتى الآن من نتائج . على أن وإن يكن ما هو ملحوظ وقوعه من الأحداث وفتوحات المصلحة بعد الآن لم يكن من متعلقات هذا العبد الفقير فقط باعتبارها تتعلق أيضاً بتنظم وحصول اتفاق في الخطط ووجهات النظر من جانب الشام وبغداد إلا أننا إن شاء الله بعون البارى وبفضل إخلاص وكرامات حضرة الذات السنية سنوفق بعناية الله بجمل البلدتين الطيبةين في قبضة التسخير ، كما أن أنبــاء فتح المدينة المنورة والبشرى بذلك هي بلا شك في الطريق قريبة

الوصول اليوم أو غداً وبمشيئة الله وحال وصولها سيصير رفعها وتقديمها بعرض تحريري خاص لأعتاب الذات العلية السامية وقد قد مت الآن مع عبيدكم التاتار هذه العريضة المحتوية على ما ورد إلي من الباشا الموما اليه في كتابه المرسل الى كبير حجابنا لكي يصبح بمنه تعالى كل ما ذكر وورد فيها محاط علم حضرة ولي النعم ، وعلى كل حال فان الأمر والارادة لحضرة من له الأمر .

١٩ ١٢٢٦ خاتم محمد علي

## حـاشية ،

رفع رئيس الديوان رسالة محمد علي، والي مصر، إلى السلطان بهذه الكلمات:
( هذه تحريرات عبدكم والي مصر تبشر بالانتصارات والفتوحات الجليلة التي جرت في مواقع بدر حنين جرى رفعها إلى المقام السامي لتقع عليها الأنظار السنية، وسيجري منح الهددايا والخلع إلى رجال التاتار القادمين وتلطيفهم ومكافأتهم، وليحاط علم الذات العلية بذلك جرى العرض، والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.)

## خط السلطان:

وكتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد علي ، هذه الكلمات :
( لقد اطلعت على هــــذا . أدعوه تعالى أن يمن بالنصر والظفر – آمين –
وسيوفقون، إن شاء الله تعالى . اكتبوا إلى محمد علي باشا أن يتدارك أمر رفاهية
المساكر وأن يبـــذل مزيد الغيرة لتأمين الذخيرة والتموينات اللازمة لهم ،
وسيجري ذلك إن شاء الله . وليكر م الرجال القادمون ) . .

- YAq -

نظرم الحدد جانبي مصورونقل بون ابيل الصناحة في موذ الالد الوحيات، في إيام المساقى دا الإيوب وخود ل الدلدوز خيذ البود حيثتم وزايدالاساء أماني الماني الإرادوز الماددان، الافوات

منة سنة عية رقة ميم كالم له مع ساد

19546

المناه والمنافية بين الموادة الفائد المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية وخ علي عصصاي تا يتعلل ميتريتع سيد مندا نسنية الخزاز فيد بغضا وللأكتب وكالتسون لخالث بشنجاكمة يدجينها نموص نبغن عدويكر والمنع بانا ومقابلك بكوبق بوداد وليود تفيدا ال العلائية الله نعائد فظ وهذ في إليان عرد وبدوي المدرية بعقمين معضماهلين خراش إربه المطيريقير يداعل بأبليد دياط اعالكسوليا بعمالي مجيطين يمين كمنبغ فتبت وحريط تزاروه خايا فركم بهنداران فأركزن وكبيت وادان هم معهم بيسطة بالنان مقائد المعطور ميكار مقابل بنوان ميين " وكان والجدا قدائد إليان والمتخاص ملعك ياء يوابكه اداكي دوار المرادي راعات والاراد والمات وكان كبريوان مسمع بمجلوبي والجلواء كالمامخ وشاعط إولا لايونيك ويوفظ الرم البلغيادية معتابى والصيبات فامد مواجه رداياك خدالك بكتراهاتو وبك خديله المداكة كفيلواللك فإز المرفيين ومنبط فكالرئ متكرفه فستركي يجابع الحذيد كارداون كان وكاستك كوكان والأك كندد فكا فاخ صن عامرًا فالزيره كيمه ملز وصن مدنديك عبريوكان اعلين ملائفة يتب الأبنة من فاللهنا تناز وابارد ومان من بريجه الفكناد الكافي المنافية وكال معند توجويم تناد بدلا - ميلوج فالنيخ الاع زكاء بسية أبراء كالجساء فيما والبساع إحد والا إعيه دفية المدير تعام بنياستان مكد الأرعان نها فالدجاء وبالأوا والمد الليوها كامتكدائه فأصده اعليته ادوحواج مهامسا تعقيبا لجياعون والمدكلوني كمكك مدميل يله شار فارده في الميان في المرادي بليزف ما تعينا المستمام بعاقط المالي هِي وَكِلَامُوْرُ وَمَسْنِ مِنْ وِمِنْ وَلِي عِلْهِ هِوَ وَكِينَا كَارِلِنِ تَقْدِقِيْهِ مُولِيَا فِي مُولِيَ بالمفاحة المنزورة إلى على مدونة المؤخفة بدنا فيعيد مطروعوني ويزاعك فالنظ برنجه بمدخلة بجيما بخلاء الماء كالراء المتواجه مته متفصى فاصوحهم المتأثم المطر فيكاء بالأخداء بعثام افتر معتبيل عيير دكاة الملبن وكزيلا الخائبة فاعتد بط الإيخانهناها بعاديره العياسي فليكاثرن تسائلهناها كيوه بكلو وفوهم بخرشه مولكة جرامكك بعه جيورن المقاره الاحق رجد للا فافق وقاج فالمنافة كالبير والافقة والله وجه وقروره والا وجه الروا والباء فيال بعاجلون بالناء والإ والمفرصية جالا تركز والمال

الوثيقة ١٩٥٤٤ التركية